الجواب المفصل لاعتراضات أعداء ا .

وأما الجواب المفصل فإن أعداء ا لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل يصدون بها الناس عنه : منها : قولهم : نحن لانشرك با بل نشهد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر إلا ا وحده لاشريك له وأن محمدا (A) لايملك لنفسه نفعا ولاضرا فضلا عن عبد القادر أو غيره ولكن أنا مذنب والصالحون لهم جاه عند ا وأطلب من ا بهم .

فجاوبه بما تقدم وهو : أن الذين قاتلهم رسول ا (A) مقرون بما ذكرت ومقرون أن أوثانهم لا تدبر شيئا وإنما أرادوا الجاه والشفاعة وأقرأ عليه ما ذكر ا في كتابه فإن قال : هؤلاء الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام كيف تجعلون الصالحين من الأصنام ؟ أم كيف تجعلون الأنبياء أصناما .

فجاوبه بما تقدم .

فإنه إذا أقر أن الكفار يشهدون بالربوبية كلها وأنهم ما أرادوا منها إلا الشفاعة ولكن أراد أن يفرق بين فعله وفعلهم بما ذكر - فاذكر له : أن الكفار منهم من يدعو الأصنام ومنهم من يدعو الأولياء الذين قال ا فيهم : { أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب } .

ويدعون عيسى بن مريم وأمه وقد قال ا تعالى : { ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون * قل أتعبدون من دون ا ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا وا هو السميع العليم } .

واذكر له قوله تعالى : { ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون * قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون } .

وقوله تعالى : { وإذ قال ا يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون ا قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب } .

فقيل له : أعرفت أن الكفر من قصد الأصنام .

وكفر - أيضا - من قصد الصالحين وقاتلهم رسول ا (A) ؟ فإن قال : الكفار يريدون منهم وأنا أشهد أن ا النافع الضار المدبر لا أريد إلا منه والصالحون ليس لهم من الأمر شيء ولكن أقصدهم أرجوا منهم شفاعتهم فالجواب : أن هذا قول الكفار سواء بسواء وأقرأ عليه قوله تعالى { والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى ا زلفى } .

وقوله تعالى { ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند ا }